

الجزء الأول

66:20

«...»
 (...)

الصلاة أقوى بكثير من أي سلاح عرفته البشرية. واليوم نتأمل في هذه الحقيقة من خلال تشبيه بسيط لكنه عميق، مستوحى من الهاتف المحمول.

لكي تستفيد من الإمكانيات الكاملة لهاتفك، لا بد أولاً أن يتصل بالإنترنت. الإنترنت شبكة غير مرئية تتيح تواصلًا سريعًا وتبادلاً فوريًا للمعلومات عبر مسافات شاسعة.

وعندما يتصل الهاتف بالإنترنت، يمكنك تحميل أدوات أساسية تُسمى التطبيقات. هذه التطبيقات تزيد من قدرات الهاتف وتُحسّن وظائفه بشكل كبير. فمثلاً، إذا أردت أن يقرأ هاتفك المقالات، تحتاج إلى تطبيق مخصّص للقراءة. وإذا أردت تشغيل الموسيقى بترتيب منظم، فلا بد من تنزيل مشغلّ موسيقى مناسب، وهكذا.

الهواتف التي تحتوي على عدد كبير ومتنوع من التطبيقات تكون أكثر كفاءة وقدرة، بينما تلك التي تفتقر إلى التطبيقات تكون محدودة الإمكانيات وغير قادرة على مواكبة متطلبات العصر.

وبالطريقة نفسها، تعمل حياتنا — الروحية والجسدية — على نحو مشابه. فهناك أمور لا نستطيع أن نفعلها أو نمتلكها بدون "تطبيقات" الروح القدس التي تمنحنا القوة

فعلى سبيل المثال، لا يمكنك أن تفهم الكتاب المقدس حقًا أو تتفاعل معه بعمق ما لم يكن الروح القدس هو الذي ينيرك. من دون هذا التمكين، قد تبدو الكلمات مجرد نصوص، وقد تجد صعوبة في التركيز. وقد قال الرب يسوع نفسه:

«... إن لم يكن الروح القدس قد أتى عليكم، لن تعرفوا ما أقول لكم. لكن إذا أتى الروح القدس، فسيكشف لكم أسرار كثيرة من الكتاب المقدس. فليس هو الذي ينيركم، بل هو الذي ينيركم من دون هذا التمكين، قد تبدو الكلمات مجرد نصوص، وقد تجد صعوبة في التركيز. وقد قال الرب يسوع نفسه» (14:26 - 14:26)

ولا يمكنك أن تركز بالإنجيل بفاعلية من دون قوة الروح القدس. ففي أعمال الرسل 1:8 يقول الرب يسوع لتلاميذه:

«... إن لم يكن الروح القدس قد أتى عليكم، لن تعرفوا ما أقول لكم. لكن إذا أتى الروح القدس، فسيكشف لكم أسرار كثيرة من الكتاب المقدس. فليس هو الذي ينيركم، بل هو الذي ينيركم من دون هذا التمكين، قد تبدو الكلمات مجرد نصوص، وقد تجد صعوبة في التركيز. وقد قال الرب يسوع نفسه» (14:26 - 14:26)

هذه القوة هي التي تُعدُّ المؤمنين للقيام بعمل الله.

كما أنك لا تستطيع أن تحيا حياة مسيحية منتصرة من دون تمكين الروح القدس. يقول الرسول بولس:

«...»
 ...»
 ...» (1 كورنثوس 12:13 - 1 كورنثوس 12:13)

فمن دون قوة الروح، يصبح الانتصار على الخطية أمرًا في غاية الصعوبة.

دور الروح القدس هو أن يربطنا بشبكة الله الإلهية، تمامًا كما يربط الهاتف بالإنترنت. وعندما نكون متصلين بهذه الشبكة السماوية من خلال الصلاة، نتمكن من "تحميل" موارد سماوية وأدوات روحية تقوينا. وهذه الأدوات لا نصل إليها إلا بوسيلة واحدة عظيمة: الصلاة.

...»
 ...»
 ...»
 ...»

.وهذا يبيّن أن الروح القدس نفسه يساند صلواتنا، فيجعلها أكثر فاعلية وتأثيرًا

عندما تصلّي، فأنت لا تنطق كلمات في الهواء، بل تدخل في تعامل إلهي، حيث "تُنزّل" أدوات سماوية تزيد من قوتك الداخلية، وحكمتك، وسلطانك الروحي

تذكّر: الصلاة لا تمنحك الأمور مباشرة فقط، بل تمكّنك لتفعل ما دعاك الله إليه، وتُهيئك لتنال بركاته وقوته

:ولهذا، بعد المواظبة على الصلاة، ستلاحظ

- ازدياد قدرتك على قراءة كلمة الله وفهمها، لأن الروح القدس يفتح ذهنك لحقائق الكتاب، كما هو مكتوب: («حِينَئِذٍ فَتَحَ ذُهُنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ.» (لوقا 24:45 - فان دايك

- ازدياد القوة والجرأة على الكرازة ومشاركة الإنجيل، إذ يقول بولس: «اكَرِّرْ بِالْكَلِمَةِ. اَعْكُفْ عَلَى ذَلِكَ فِي وَفْتٍ مُنَاسِبٍ وَعَيْرِ مُنَاسِبٍ. وَبِحُ، انْتَهِرْ، عِطْ بِكُلِّ (أَنَاةٍ وَتَعْلِيمٍ.» (2 تيموثاوس 4:2 - فان دايك

- ازدياد قدرتك على الانتصار على الخطية، لأن الروح القدس يمنحك القوة لإماتة أعمال

(الجدسد رومية 8:13).

- ازدياد المثابرة والثبات في مسيرة الخلاص، كما نقرأ: «وَإِثْقًا يَهْدًا عَيْنِهِ: أَنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيكُمْ عَمَلًا صَالِحًا يُكَمِّلُهُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.» (فيلبي 1:6 - فان دايك)

عندما ترى هذه الزيادات في حياتك، فهذا دليل على أن "تطبيقات السماء" قد نُزِلت وبدأت تعمل فيك. هذه هي قوة الصلاة.

وكما أن تطبيقات الهاتف تحتاج إلى تحديث مستمر لتحسين أدائها، فإن الإنسان المصلي لا يكتفي بالصلاة مرة واحدة ثم يتوقف. بل تصبح الصلاة أسلوب حياة يقوّي اتصالنا بالله ويزيد من طاقتنا الروحية.

أما إذا توقفت عن الصلاة، فستبدأ بالشعور بالركود. يقول يعقوب: «لَيْسَ لَكُمْ لِأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَ.» (يعقوب 2:4 - فان دايك)
من دون صلاة مستمرة، لن تختبر النمو الروحي ولا الاختراقات التي يريدّها الله لك.

وإن كنت في الماضي شخصًا مواظبًا على الصلاة ثم تراجع، فإن "تطبيقاتك" الروحية ستضعف. لذلك علّمنا الرب يسوع

«... الصلاة... (18:1 - ...)

فغياب الصلاة يؤدي إلى الإعياء والضعف الروحي.

ابدأ من اليوم بجعل الصلاة جزءًا ثابتًا من حياتك. فهناك أمور لن تحدث من دون صلاة — وبالأخص الصلاة المقرونة بالصوم.

:... الصلاة...
«... الصلاة... (17:21 - ...)

فبعض الاختراقات الروحية تحتاج إلى عمق أكبر في الصلاة والصوم للوصول إلى مستويات أعمق من قوة الله.

ليباركك الرب وأنت تسعى إلى حياة صلاة أعمق وأقوى.

Share on:
WhatsApp